مكتبة المقتطف

لبنان في عهد الامراء الشهابيين

وهو الجزء الثاني والثالث من كتاب « الدرر الحسان في اخبار ابناء الزمان » للامير حيدر احمد الشهابي عني بطبعه وتعليق حواشيه ووضع مقدمته وفهارسه الدكتور اسعد رستم احد اساتذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية وقرأ اقرام البستاني استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

كان الدكتور فان ديك الكبير في اوائل عمره يقيم في عبيات وهي قرية لآل تلحوق بين شملان من سوق الغرب فركب يوماً فرسهُ وسار الى قرية اخرى فلقيه صديق وقال له « الى اين يا حكيم » قال الى القرية الفلانية لكي افتح فيها مدرستين قال الا تكفي مدرسة واحدة فلماذا مدرستان. ولعل السائل كان من المشايخ آل تلحوق وكان بينه وبينهم مساجلات لطيفة . فاجاب الدكتور فان ديك بقوله اني في الحقيقة ذاهب لانشاء مدرسة واحدة فتى علم الآباء اليسوعيون بذلك اسرعوا وانشأوا مدرسة اخرى. قلت وقد كان التنافس كبيراً بين الآباء اليسوعيين والمرسلين الاميركيين هؤلاء من الكنيسة الانجيلية واولئك من الكنيسة الكاثوليكية فاذا انشأ الاميركان مدرسة اسرع الآباء اليسوعيون وانشأوا مدرسة اخرى. اما الآن فيقوم استاذان كبيران احدهما من الجامعة الاميركية والآخر من جامعة الآباء اليسوعيين ويتفقان ويتعاونان على اصدار هذا الاثر النفيس ولو سمعنا ذلك في الماضي لما صدقناه اي لو سمعنا ان الدكتور كربليوس فان ديك الانجيلي والاب لويس شيخو الكاثوليكي اتفقا على تأليف كتاب في الجدل الكنائسي مثلاً لقلنا ان القائل قد اضاع رشده أيتفق فان ديك وشيخو هذا مستحيل

اما الآن فقد جمع المؤلفان الفاضلان بين المتناظرين وآلفا بين الضدين احدهما من الجامعة الاميركية والآخر من جامعة الآباء اليسوعيين فنشرا كتاباً واحداً وطبعاه في مطبعة واحدة هي المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين وهي والمطبعة الاميركية في نظري خير المطابع العربية بلا منازع فعسى يأتي يوم تكون فيه الاديان والمذاهب واحدة في نظر العقلاء فقد كان اهل لبنان لا ينظرون قبلاً الى الدين او المذهب بل الى ما يسمونه الفرض او الميل السياسي فيقولون مثلاً فلان قيسي او يمني من اي دين او مذهب كان وقد كان امراء لبنان ومقدموه ومشايخه وعامته اما مسلمون او مسلمون شيعيون او دروز او مسيحيون لا فرق بينهم الاَّ في الفرض او المذهب السياسي فلما دخل في امورهم رجال الدين ومعظمهم من مرسلي الاجانب انقلبت الحال ولا محل للبحث هنا في اسباب تنصر الامراء الشهابيين المسلمين والامراء اللمعيين. الدروز وليتهم لم يفعلوا ولو كان ذلك لما كانت الحرب الاهلية ولما دخل اجنبيٌّ الى لبنان وسورية وفلسطين

وليحذر اهل لبنان من الدسائس فهم اهل وطن واحد فلو دخل فيهم الطاغون مثلاً كان عرضة للاصابة به جميع الناس على السواء .

ثم ان في اول الكتاب مقدمة جاء فيها نبذة عن المؤلف وترجمة حياته وفيها تمحيص دقيق لما ورد عنه في المؤلفات العربية وقد انصف الناشران في ما ذكراه عنه إيما انصاف ولا سيما في ماجاء في كتاب السباق على السباق ولا يخفى ان الامير حيدر كان مسيحيًّا مارونيًّا وكان متمسكاً بدينه . وهناك مسألة قلما انتبه لها أحد وهي ان الامير حيدر كان كريماً أي جنتلمان كما بينت في تفسير هذه الكلمة في جزء ماضٍ من المقتطف فتعمده لم يجعله يكتبها سريانية بل بقي كريماً فيه دم الشهابيين كما يستدل من عبارة قالها في اول الكتاب وهي حقيقة لا ريب فيها قال في الصفحة الاولى ما يأتي : ذكر ما حدث إلى الفرنساوية من الانشقاق والنفاق والخصام وخروجهم إلى الديار المصرية وما تم لهم بتلك الامصار بنوع الاختصار . والحمد لله العلي الجبار الذي ارواح منهم هذه الديار . انتهى فكيف يقول ذلك مارون قلت يقولهُ اذا كان شهابيًّا ويقولها غير الشهابي

معمر الجديدة امين المعلوف

من بعيد

للدكتور طه حسين — ١١٣ ص. من القطع الصغير

«هذه فصول متفرقة لا يكاد يجمع بينها الا انها كتبت من بعيد . كتبت من بعيد في المكان وكتبت من بعيد في الزمن ايضاً » — بتلك الجملة يستهل المؤلف مقدمته شارحاً عنوان كتابه باسطاً السبب الذي من اجله اعاد طبع مقالات كان قد نشرها من قبل في الصحف السيارة

ومهما يكن من امر فان مراجعة تلك الفصول لمتعة للقارىء بل للقارىء الذي يحب ان يستفيد من طريق البحث . فما لا شك فيه ان الدكتور طه حسين عرف كيف يشيء اسلوباً يملك عليك عقلك ويغذيه في آن ، أسلوباً اذا مشى انطلق وعدا ولو بما اكره القلم على الجريان اسلوباً خفيف الموقع تضطرد فيه المترادفات والاعتراضات في رشاقة ، اسلوباً بليغ لا يكلفك عناء على اختيار الالفاظ فيه . اذاً هذي فصول تضم وصف رحلات وبسط علم وخواطر سائح ودراسات في الادب وآراء في الفلسفة . وليست هذي الفصول بمنسقة ولا منسجمة الا ان الاسلوب الواحد يجمع بينها وروح المؤلف المطردة تؤلف بين اجزائها

ولنشر الى فصلين منها . اما الأول ففصل « الادب والادباء » وما نظنه الا دخل في تاريخ الادب العربي الحديث اذ يتناول فيه الدكتور طه حسين قصة الخصومة القائمة بين انصار القديم وانصار الجديد تلك الخصومة التي قمنا لها وقعدنا لعشر سنين خلت . واما الفصل الثاني فعنوانه « بين العلم والدين » وهو بحث لم يكد احد يجرؤ على القدوم عليه والفصل فيه . فمثل هذين الفصلين يدلان على مكانة الدكتور طه حسين في التفكير ايام نهضتنا هذه ويسجلان اسمه تسجيلاً

تطور الاساليب النثرية في الادب العربي

الجزء الاول — تأليف انيس المقدسي استاذ الأدب العربي في جامعة بيروت الاميركية — ٤٤٨ صفحة من قطع المقتطف — طبع مطبعة سركيس في بيروت

الاستاذ انيس المقدسي علم من اعلام الرأي في الادب العربي ، اخرج منذ ثلاثة اعوام كتابه «أمراء الشعر العربي في العصر العباسي» فكان كتاب عامه ، وها هو يخرج في هذه السنة كتابه النفيس «تطور الاساليب النثرية في الادب العربي» فاذا الكتاب الجديد كتاب عامه

وهو يتناول في هذا الكتاب النثر العربي وخصائصه الفنية منذ بزوغ الاسلام الى النهضة الاخيرة ويتخلله دراسات تحليلية لنخبة من امراء الاقلام وعرض كثير من نصوصهم الانشائية . وقد تعمد المؤلف عدم التعرض للنثر الجاهلي إلا ما توصل الى تحقيقه عرضاً في اثناء البحث وما ذلك إلا لان المواد النثرية التي بين يديه من العصر الجاهلي لا تسوّغ له تناول ذلك بطريقة علمية . على انه يستدل على قدم النثر المطلق بما ورد في القرآن الكريم من اشارات الى التقدم التجاري الذي بلغته قريش في الجاهلية ، وهذا التقدم لا بد له من استعمال الكتابة وقد ورد في القرآن ما يشير اليها مما لا يدع مجالاً للشك في استعمالها كما ان روايات المؤرخين تزكي ذلك فلقد ظهرت الدعوة الاسلامية وفي قريش كتّاب وللنبي كتّاب

ولقد تناول المؤلف البحث في النثر عند ظهور الاسلام فوجّه نظره شطر الرسائل النبوية التي بعث بها النبي الى الزعماء يدعوهم فيها الى الاسلام ، وذكر المزايا التي يلاحظها فيها من ايجاز وبساطة ومن اوضاع خاصة قلما يعثر عليها في غير هذه الرسائل ومن تتابع العبارات في كثير منها بعطف او غير عطف من دون تكلف التعادل بينها او صحة التقسيم

ثم التفت المؤلف الى ناحية الاسلوب القرآني فتكلم عن ظواهر بلاغته مقتصراً على اربعة انواع منها هي : الاحتباك ودقة الاشارة ، وحسن الايقاع ، وروعة الانتقال ، وجمال التمثيل ثم ختمه بالرد على المستشرق (نولدكه) الذي يرى في قصص القرآن وجوه خطأ منها النقص في التسلسل اي ان القصة لا تروى في طريقة خبرية منظمة بل يعتريها التقطيع والتشويش حتى يصعب فهمها على من لم يطلع عليها في مصدر آخر . ومنها تكرير بعض الالفاظ او العبارات وكثرة الانتقال في سياق الكلام من صيغة الى صيغة او حال الى حال زاعماً ان كل عالم أوربي يقرأ الكتاب بروح الانصاف يرى رأيه . فيقول الاستاذ المقدسي : —

« ومن الانصاف هنا ان نقول ان نولدكه لم يصب كبد الحقيقة فيما ذهب اليه من نقد الاسلوب القرآني . اذ لا يجوز مقابلة هذا الاسلوب بأسلوب القصة في التوراة لاختلاف الغرض فيهما ففي التوراة عدا اسفار الانبياء والأمثال والأناشيد الروحية حوادث تاريخية منظمة تجري فيها

بين الاسد الافريقي والنمر الايطالي

في ١٤٠ صفحة كبيرة — ثمنه عشرة قروش — ويطلب من مكتبة المعارف بالفجالة

عني بوضعه وتأليفه الاستاذ محمد لطفي جمعه الجماي ، وصاحب المؤلفات الكثيرة في المسائل الشرقية . وتولت طبعه ونشره مطبعة المعارف طبعاً أنيقاً على ورق صقيل

وقد رجع المؤلف في بحثه الى عشرين مؤلفاً سرد اسماءها في آخر الكتاب ، ليعود اليها من اراد زيادة البحث والاستقصاء . ويمتاز كتاب الاستاذ لطفي جمعه بتناسق الفصول والعناية بالبحث والتحليل والقصد في الكلام . ففيه مقدمة وتسعة عشر فصلاً يدرك القارىء منها علاقة الحبشة بمصر والاسلام قديماً وحديثاً ، وطموح مصر الى فتوح افريقيا ، وعلاقة مصر بالحبشة وايطاليا ، وعصبة الامم والمشكلة الحبشية ، ومن موقعة قرع الى موقعة عدوة ، والنظام الفاشي وغيرها

الحبشة او اثيوبيا في منقلب من تاريخها

٢٤٠ صفحة متوسطة . ثمنه ١٠ قروش . ويباع في مكتبات القاهرة

تأليف الاستاذ الشيخ بولس مسعد ، المعروف بباحثه المتعددة في شؤون تركيا وسوريا ولبنان . وقد زانت طبعه المطبعة العصرية مزيناً بعدد كبير من الصور

قال المؤلف في المقدمة : « الحبشة امة شرقية جديرة بأن تدير امرها وتعتبر بما نفيدنا سيرها وتنظر الى ما تهيىء لها الاقدار في هذا المنقلب الخطير من تاريخها الذي نرجو ان يكون فاتحة عصر جديد حافل بمجالي الخير والاقبال . وقد مهّد للكلام عن الحرب الحاضرة بفصول عن جغرافية الحبشة وزراعتها وحاصلاتها ومواصلاتها وسكانها وطوائفها وعاداتها واديانها وعلاقتها بمصر خاصة والدول عامة وما أسفر عنهُ تنافس انجلترا وفرنسا وايطاليا فيها من النتائج ويختلف عن عما سبق بوفرة مباحثه الجغرافية والتاريخية وزيادتها فيه على النظر في الحرب الحاضرة ومقدماتها

الاسلام في الحبشة

١١٠ صفحات كبيرة . ثمنه خمسة قروش . ويطلب من المؤلف بالمطرية والمكتبات في القاهرة

الفه الاستاذ يوسف احمد لفتش السابق في مصلحة الآثار العربية وعنوان الكتاب يدل على الغرض الذي قصده المؤلف وهو التعريف بحالة الاسلام في الحبشة منذ هاجر اليها المسلمون في صدر الاسلام هرباً من اذى المشركين وما لاقوه من حفاوة النجاشي بهم . ثم يتناول الاسلام في الحبشة من بعد الهجرة . وانتشار الاسلام في الحبشة . واول دولة اسلامية في الحبشة . والاسلام والحبشة في القرن الثامن . ووصف السلطنة الاسلامية . والمذاهب الاسلامية في الحبشة . ونشاط المسلمين الطبيعي في الحبشة الخ الخ . وهذا البحث الخاص ، لم يعن كاتب عربي بجمعه وترتيبه قبل الاستاذ يوسف احمد ، فيسّر للقارىء العربي الاطلاع في ساعات على ما لا يمكنه مراجعته في الكتب القديمة في سنة

توفيق حبيب

العراق في دوري الاحتلال والانتداب

يعد الاستاذ عبد الرزاق الحسني بحق من اشط الكتاب العراقيين ومن اغزرهم مادة ومن اكثرهم توفيقاً في اختيار الموضوعات التي يعالجها فقد تم له في خلال السنوات الاخيرة اخراج سلسلة كتب قيمة نافعة آخرها كتاب « العراق في دوري الاحتلال والانتداب » فقد جمع فيه اخبار النهضة العراقية وتحولها من ابتداء الحرب العظمى في سنة ١٩١٤ الى يومنا هذا ويتألف هذا السفر الثمين من جزئين بين يدينا الجزء الاول منه وقد طبع طبعاً متقناً في مطبعة العرفان بصيدا على ورق جيد وعدد صفحاته ٣٢٠ صفحة بالقطع المتوسط

وهذا الجزء مقسم الى ستة اقسام فالاول خاص بالحرب التركية الانكليزية في العراق. والثاني عن الثورات الموضعية. والثالث عن الثورة العراقية الكبرى. والرابع عن الحكومة المؤقتة. والخامس عن مشاكل العراق الخارجية وصلاته بايران وتركيا ونجد والحجاز. والسادس عن مشاكل العراق الداخلية ، وقد كتب كله بأسلوب جزل طلي ، جذاب ويزيد في خطورة شأن هذا الكتاب ما ضمه بين دفتيه من وثائق تاريخية ثمينة عني المؤلف الفاضل بجمعها واثباتها في مواضعها ، وكذلك في الكتاب ثلاث خرائط مع عدد كبير من الرسوم للزعماء الوطنيين ورجال السياسة الذين ورد ذكرهم وللحوادث نفسها

ولقد كتب الاستاذ امين سعيد مقدمة هذا الكتاب توصف جهود المؤلف الناضة وأطراها وما قاله « ان قراء العربية سيقابلون على اختلاف الوانهم كتاب الاستاذ الحسني الجديد بالاعجاب والتقدير شأنهم في كل ما يكتبه ويحبره لتعزيز النهضة القومية وخدمة العلم والادب ، فهو مما لا يستغني عنه باحث ولا كاتب ، ولا مؤرخ ، ولا سياسي ، بل ولا عربي نحن في اشد الحاجة الى دراسة تاريخ نهضتنا القومية والاحاطة به وتتبعه في ادواره ومراحله ، والوقوف على دقائقه وتفاصيله فاذا كان هنالك ما يفيدنا ، اخذنا به وسرنا عليه ، واذا كان هنالك ما يضر اهملناه او نبذناه وسلكنا سبيلاً آخر ، يهدينا الى الصراط المستقيم صراط خدمة العرب وايقاظهم ونشر ما انطوى من آثارهم ومفاخرهم ، واحياء دولتهم واعلاء كلمتهم الخ »

وبعد فكتاب « العراق في دوري الاحتلال والانتداب » درة من الدرر الغوالي وفتح جديد في تاريخ العرب السياسي ، فنهنىء مؤلفه الفاضل بما ادركه من نجاح راجين له ان يوفق في اصدار جزئه الثاني كما وعد وتتمنى لجزئيه السابق واللاحق « ومقدماً » الرواج والانتشار

ويطلب الجزءان من المكتبة العصرية ببغداد ومن المكاتب الشهيرة في العراق وثمنه ٢٥ قرشاً صاغاً

***

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثامن والثمانين

١٦٩ التوسع بالفتح : لافائدة منه ولا حاجة اليه
١٧٦ الحق والحسن (قصيدة) لعبد الرحمن شكري
١٧٨ الغاز الحربي الكامل
١٨٥ البترول والحضارة : لحبيب اسكندر (مصوّرة)
١٩٦ بورجيه : لعلي كامل (مصورة)
أكتفي (مصورة)
٢٠٤ عجينة تحقيق الشخصية : لعوض جندي
٢٠٩ فلسفة التاريخ : لحنا خباز
٢١٤ النباتات المصرية القديمة : للدكتور حسن كمال
٢٢١ احوال المطمئن : لاحمد فؤاد الاهواني
٢٢٥ مفردات النبات : لمحمود مصطفى الدمياطي
٢٣٠ أبدع طرق الشام وأروعها : لوصفي زكريا
٢٣٦ الاذاعة اللاسلكية والثقافة العامة
٢٤٣ الالعاب الاولمبية (مصورة)
٢٤٥ موقعة ناقارين : للدكتور علي مظهر (مصورة)
٢٥١ سير الزمان * تحوّل المشهد الاوربي. روسيا والمدنية الحديثة : لابرهيم ابرهيم يوسف
٢٦٥ حديقة المقتطف * الطريقان : لوو منغ فو : ترجمة امين الريحاني . حلم افلاطون : عن فولتير : لاسماعيل مظهر. موعد : للشاعر سوللي برودوم : نقلها خليل هنداوي
٢٧٣ التربية الصحية * الاطعمة التي نأكلها . صحة الاطفال : للدكتور عبده رزق
تغيير اخلاق الناس . كلمة في ذات الرئة
٢٨٢ الاخبار العلمية * هل يستطيع العلم ان ينقذ الحضارة . العسل وتضميد الجروح . الميكروبات في اعالي الهواء. مدينة ترتفع وتنخفض . سرعة الطيران في الطبقة الطخرورية . ملاريا النردة والشلل العام . البنزين من الفحم
٢٨٩ مكتبة المقتطف * لبنان في عهد الامراء الشهابيين . من بيد . تطور الاساليب النثرية . المسألة الحبشية . بين الاسد الافريقي والنمر الايطالي . الحبشة واثيوبيا . الاسلام في الحبشة . العراق في دور الانتقال